

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

خطوات لتصبح ولي الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصعبة والخير في الجمعية.

كان شيخنا النقشبندي، بهاء الدين النقشبندي يردد هذه العبارة في كل صعبة. وقد أجرى اثنتي عشرة ألف صعبة. الطريقة هي أن يجتمع الناس ويُجروا الصعبة، يُعلموا طريق الله عز وجل: ما يُريده الله عز وجل، وما يُحبه الله عز وجل.

أولياء الله يعني من يُحبهم الله ﷺ. هل من الصعب أن تكون من أولياء الله؟ لا، ليس صعباً. لأن الله عز وجل أرانا وأخبرنا من يحبهم ﷺ. قال ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ". الأول هو هذا. من هو التَّوَّابُ؟ الذي يطلب التوبة، يستغفر على ما فعله. إن الله ﷻ يُحبهم. وهو ﷻ راضٍ عنهم. "إذا كنت قد فعلت أي شيء وجنت تطلب المغفرة مني، فأنا سعيد أن أملك هذا المغفرة". هذا قول الله عز وجل. إنه ليس من عندنا، إنه من كتابه ﷻ الكريم. الكتاب الوحيد في العالم الذي جاء من الحضرة الإلهية لله عز وجل. يقول هذا للبشر. من يطلب المغفرة فهو حبيب لله ﷻ. هو ولي الله. هذا يعني أن الله ﷻ يُحبه.

لهذا نقول أن تكون من أولياء الله، أن تكون ولياً أمر سهل. يعتقد الناس أن كونك ولياً يعني تظهر الكرامات، القيام بذلك ممكن أيضاً. ولكن إذا أردنا أن نكون من أولياء الله، يجب أن نطلب المغفرة. لأن الله عز وجل سعيد جداً ويُحبنا بعد ذلك.

للنبي صلى الله عليه وسلم حديث مشهور عن كيف أن الله ﷻ يسعد بمن يطلب المغفرة. لقد ضرب ﷺ مثلاً جيداً جداً عن مدى السعادة القصوى للإنسان في هذه الدنيا. ما هو هذا المثال؟ قال ﷺ، إنه مثل شخص يسافر في الصحراء. وفي الصحراء يجب أن تسافر على الجمل. لا يمكنك أن تمضي يوماً بدون شيء معك: الماء، الطعام، مكان للإقامة. كل هذا، قاله النبي صلى الله عليه وسلم، كان رجل على جمل فأنزل الجمل. كان كل شيء على هذا الجمل. ونام هناك. وعندما استيقظ، لم يجد جملة حوله؛ لا شيء على الإطلاق، ولا قطرة ماء واحدة، لا شيء. كان وحده فقط في الصحراء حيث لا يستطيع الذهاب إلى أي مكان. ربما يحتاج إلى شهر أو خمسة عشر يوماً أو شيء من هذا القبيل [للوصول إلى أي مكان]. وكان يمشي، وينظر حوله، هنا وهناك. وكان مُتعباً جداً. بعد ذلك، نام. وعندما استيقظ، وجد جملة فوق رأسه ينتظره. وكما شعر بالسعادة البالغة لذلك، قال ﷺ: إن الله عز وجل يفرح (أكثر) عندما يستغفره أحد ﷻ. هل تتخيل مدى رحمة الله عز وجل!

هذه هي تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الطريقة. أهل الطريقة الحمد لله، يتبعون هذا ويسعدون به. لكن بعض الناس ليسوا سعداء. نحن لا ننظر إليهم، نحن ننظر إلى القرآن وننظر إلى حديث النبي ﷺ. هذا مهم جداً بالنسبة لنا.

بعد هذا، "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ". أول شيء قبل الطهارة - لأن الطهارة تعني النظافة؛ فهي أول شيء في الإسلام. ولكن قبل هذا هو طلب المغفرة. هذه هي البداية. بعد المغفرة تأتي الطهارة؛ تنظيف نفسك، لتتطهر للصلاة، لتأدية بالعبادة. ولكن أول شيء: طلب المغفرة. هذا هو أهم شيء. إن الله عز وجل يُحب هؤلاء الناس ويحب ﷻ المتطهرين.

الإسلام دين للإنسانية؛ دين الله عز وجل. وأفضل شيء في أيامنا هذه هو ذلك أيضاً. يقولون، نظف يديك، ضع بعض الكريم، ضع الصابون، ضع شيئاً ما. يجب أن تكون نظيفاً. لكن الله عز وجل، منذ البداية، أمر البشر بالطهارة. ويجب أن ينظف ليس فقط الخارج. أول شيء لتنظيف الخارج هو الاستغفار. هذا هو التطهير الأول؛ الطهارة. الطهارة الثانية هي بالماء، الوضوء، الغسل، القيام بكل ما يجب علينا فعله للعبادة. هذا هو ديننا. هذا هو أهم شيء للبشر، للطريقة بشكل خاص. الطريقة تعني النور للناس.

الله ﷻ يجعلنا من أحبائه إن شاء الله. الله ﷻ يجعلنا من أوليائه. نحن لا نبحث عن الكرامات. نحن نبحث فقط على أن نكون محبوبين لله ﷻ، خالصين لله ﷻ. لعل من يطلب الكرامة، يطلب المنفعة لنفسه. لهذا، لا نبحث عن الكرامة. نحن نبحث فقط عن أن نكون محبوبين عند الله ﷻ. إن شاء الله. بارك الله فيكم. الله ﷻ يجعلنا جميعاً من أحبائه إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.



SheikhMuhammedAdil



Sheikh Muhammed Adil



MawlanaSultan



Mawlana Sultan TV

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
11 شباط 2025 / 12 شعبان 1446
مسجد أكسفورد المركزي – أكسفورد، المملكة
المتحدة



SheikhMuhammedAdil



Sheikh Muhammed Adil



MawlanaSultan



Mawlana Sultan TV